فضيلة الأستاذ المفتي محمد اشرف علي الباقوى (رحمه الله)

كان حكيم الملة وأمير الشريعة وشيخ الحديث المفتي محمد أشرف علي السعودي الباقوي القاسمي وريثا حقيقيا لأساتذته وأجداده وكان خادمًا حقيقيًا وحاميًا للدين المتين.

الاسم والنسب:

المفتي حافظ محمد أشرف علي بن عبد السعود أحمد بن محمد عبد الستار، بن محمد إبراهيم بن محمد لبّيه، وكان تخلصه أشرف وأما لقبه فكان حكيم الأمة، وكان أجداده من أصول عربية هاجروا واستقروا في أراضي جنوب الهند منذ قرون، وكان جده الأكبر فضيلة الشيخ الحافظ محمد إبراهيم من أتباع حضرة العلامة السيد الشاه عبد اللطيف القادري المعروف باسم قطب فيلورالمتوفى عام ١٨١٧م، لقدغاد روطنه "ميل باليم" بأمر من مرشده متوجها إلى منطقة "بلخجبور"FIRINJIPURAM الواقعة على بعد خمسة عشر كيلومترًا من المدينة.

العمومة:

كان جده فضيلة الشيخ الحافظ الصوفي عبد الستار تلميذا خاصا ومعتقدا مخلصا لحضرة العلامة الشاه عبد الوهاب القادري رحمه الله والذي كان مؤسسا لأم المدارس "مدرسة باقيات صالحات" وخليفة لفضيلة الشيخ الحاج إمداد الله مهاجر مكي رحمه الله، فلذلك، أرسل فضيلة الشيخ عبد الستار ابنه الأكبر (حضرة الاستاذ) أبو

السعود إلى مدرسة باقيات صالحات وذلك بعد انتهائه من حفظ القرآن الكريم، حيث مارس ابنه الفتاوى أيضا بعد إكمال تعليم العالمية.

الخؤولة:

هناك قرية معروفة تسمى بلي كندا تقع على بعد حوالي عشرة كيلومترات من بلخجابور(تشيناي - بنغالور NH-48) ففي هذه القرية كانت خؤولته، وكان لجده من الأم فضيلة الشيخ الحافظ محمد ضياء الدين الأماني مهارة لا مثيل لها في مختلف العلوم والفنون، وخاصة في الأدب والتاريخ وفن الهيئة والميقات، كما قام جده من الأم بالتدريس لفترة طويلة في مدرسة باقيات صالحات فيلور.

الولادة والتعليم الابتدائي:

ولد الاستاذ الباقوي في نفس الأسرة العلمية والأدبية يوم الاثنين في ١٧ محرم الحرام ١٣٥٩هـ الموافق ٢٦ فبراير ١٩٤٠م. وبما أن عائلة الاستاذ الباقوي كانت متعلمة ودينية فقد تعلم الكثير من الأدعية والسورو طريقة الصلاة وتمتع بحسن السلوك والسيرة في سن مبكرة. وآنذالك كان والد الاستاذ يدرّس في المدرسة الإسلامية الثانوية في منطقة ميل فيشارام، وبمناسبة بداية الاستاذ الباقوي تعلّم القرأن الكريم انشأ والده مدرسة " مدرسة مدينة العلم" التابعة " لجمعية تبليغ الإسلام" لتدريب وإغاثة المسلمين الجدد. الجدير بالذكرأن الاستاذ الباقوي الإبن بدأ تعلم القرآن الكريم تحت اشراف العالم الكبير الحافظ المفتي الشيخ آدم رحمه الله، وفي نفس المدرسة أكمل الاستاذ الباقوي حفظ القرآن الكريم عن عمه الاستاذ الحافظ محمد إبراهيم.

العالمية والفضيلة:

بعد حفظ القرآن الكريم، ألحقه والد الاستاذ الباقوي الأب في مدرسة باقيات صالحات، فيلور،عام ١٩٥٣م، حيث درس الكتب الفارسية والعربية المتداولة المتحوية على مختلف العلوم والفنون باهتمام كامل وعمل دؤوب، فحصل على شهادة الفضيلة عام ١٩٦١م، ومن أساتذته الفقيه والمفتي الشهير في ذلك الوقت الشيخ آدم، وشيخ الحديث

الشيخ حسن باشا والمفتي الشيخ باتل عبد الوهاب و الشيخ رئيس الإسلام (مديرالتعليم لمدرسة باقيات) ومفسرالقرآن الكريم الشيخ عبد الجبار والشيخ جعفر حسين وآخرون.

نشر الكتب برعاية جده من الأم:

بعد تخرجه من مدرسة باقيات صالحات، حضرفي خدمة جده من الأم حضرة الاستاذ ضياء الدين أحمد الأماني الذي كان عالماً مشهوراً في الفقه في ذلك الوقت، ومؤسسا لمدرسة منبع الأنوار في منطقة لال بيت، حيث عكف على الاستفادة في الفنون مثل المنطق وعلم الفلك وجهة القبلة، وأثناء إقامته في لال بيت عمل على تسويد وتبييض ونشر كتب جده من الأم مثل "عمدة الأدلة هو كتاب شهيرحول مواقيت الصلاة"، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الكتاب داخل في المنهج الدراسي لجميع المدارس الدينية الكبرى في جنوب الهند، كما قدّم اهتمامًا كبيرًا لكتاب "جولشن سيرت" وهو كتاب منظوم لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم و "زجرالأمم في ترجمة القرآن في قاموس العجم".

دروس البخاري:

لاكتساب المزيد من المعرفة، توجّه إلى أزهرالهند دارالعلوم ديوبند، حيث التحق في السنة الأخيرة من العالمية ليدرس أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن خلال حصوله على المركز المميز في الامتحان السنوي تلقى التفات وعناية خاصة لحضرة الأستاذ فخر الدين أحمد، شيخ الحديث ورئيس المدرسين بدار العلوم ديوبند.

إتمام الإفتاء:

في السنة الثانية التحق في قسم الافتاء لدارالعلوم ديوبند، حيث حظي بعناية خاصة من مفتي وفقيه دار العلوم المخضرمين حضرة الاستاذ مهدي حسن، ومن كبار المعلمين والمدرسين الذين استفاد منهم الاستاذ الباقوي في دار العلوم ديوبند: الاستاذ محمد إبراهيم البالياوي، والاستاذ فخر الحسن، والاستاذ فخر الدين أحمد وأخرون، وكان معتقدا خاصا لحكيم الإسلام المقري محمد طيب منذ طفولته، فكان لديه حب أعمق الذي استمر إلى آخر حياته.

التذوق من الكتب:

كان ماهرًا في جميع العلوم والفنون، وكان له علاقة عميقة بالكتب المدرسية وغير الكتب الدراسية، فكان يشتري أي كتاب يراه جيدا ومفيدا، وإذا ما وأينما كان هناك "معرض كتاب" في البلاد، يحضر فيه بعد اجتياز مسافات طويلة وينتخب الكتب بنفسه ويشتريها. وخلال إقامته في الحرمين الشريفين كان يقضي خمسة أو ستة أيام في شراء الكتب فقط، وكان له اسلوب خاص ومتفرد في الخطابة والكتابة، وكانت الكتابة مع كونها قوية ومتينة ومتقنة تغطي الموضوع بطريقة جيدة، وكان لديه نفس القدرة على النثروالشعر، وكان يتم إصدار المجلة الناطقة بلسان دارالعلوم سبيل الرشاد "سلسبيل" تحت رئاسة تحريره. هذا، وقد رتّب من جديد عدة كتب باللغات الأردية والفارسية والعربية والتي كان يتم نشرها حسب ما تقتضيه الحاجة من مؤسسته الشخصية " المصاحف بنغالور".

وكان يتحدث بلسانه المعسول بكلمات واضحة ومهذبة ومفتوحة باللغات الأردية والفارسية والعربية والتاميلية وكان يعجب كل عمل في جميع مجالات الدين ويشجع كل عمل مفيد من خلال الموافقة عليه والثناء عليه.

الاهتمام بعمل المدرسة:

بعد وفاة والده المحترم، انتخبه مجلس شورى دار العلوم سبيل الرشاد عميدا بإجماع جميع الأعضاء، ويقر الجميع بهذه الحقيقة أن دار العلوم سبيل الرشاد شهدت تطورا باستمرارفي فترة ولايته من الناحية التعليمية والتدريبية والإنشائية وفي المجالات الأخرى.

خدمات للإمارة الشرعية في ولاية كارناتاكا:

بعد وفاة والد الاستاذ المفتي محمد أشرف علي ، عقد اجتماع تمثيلي خاص في ولاية كارناتاكا، حيث حضره علماء ومسؤولون من جميع مذاهب وشرائح المجتمع الإسلامي للولاية، بالإضافة إلى علماء ومفكرين من جميع أنحاء البلاد، فألقى حضرة الاستاذ القاضي

مجاهد الإسلام القاسمي خطابا حول الإمارة الشرعية ؟ وما هي واجبات أمير الشريعة؟ وقال بعد خطابه المفيد واالمؤثر إنه في رأيي سيكون من المناسب انتخاب الاستاذ المفتي محمد أشرف علي "أمير الشريعة". وفي ذلك الوقت ، أيّد الحاج إبراهيم سليمان سيث، وهو عضو بارز في مجلس قانون الأحوال الشخصية للمسلمين في الهند وعضو البرلمان الهندي، رأي قاضي مجاهد الإسلام القاسمي باشعارالعلامة إقبال وفي كلماته العاطفية، وبعد ذلك بوقت قصير، شدد جميع المشاركين في الاجتماع على ضرورة انتخاب المفتي محمد أشرف علي بكونه أميرا للشريعة، فانتخب بالإجماع أمير الشريعة الثاني لولاية كارناتاكا، والحمد لله كرّس الاستاذ محمد أشرف علي حياته لخدمات جليلة للإمارة الشرعية.

الخدمات الملية والدينية:

شغل أهم المناصب في العديد من المنظمات والجمعيات الخيرية المهمة لمسلمي الهند وقد أوفى بهذه المسؤوليات بشكل جيد للغاية، كما قدم خدماته المخلصة لإصلاح المجتمع والعديد من القضايا المهمة الأخرى.

المناصب والمراتب:

عميد وشيخ الحديث	دارالعلوم سبيل الرشاد، بنغالور
أميرالشريعة الثاني	ولاية كارناتانا
العضو التاسيسي والتنفيذي	مجلس قانون أحوال الشخصية لمسلمي عموم الهند
نائب رئيس	مجمع الفقه الإسلامي بالهند
نائب رئيس	المجلس الملي لعموم الهند
عضومجلس الشورى	دارالعلوم لندوة العلماء لكناؤ
	دارالعلوم وقف ديوبند
	مدررسة معدن العلوم دانم باري
	جامعة انوارالعلوم تيرتشي
	مدرسة تعليم الدين نيلور

	دارالعلوم سعيدية جورياتوم
	مدرسة سعودية تامكور
رئيس	رابطة الأدب الإسلامي كارناتاكا
ناظر	مدرسة داؤدية ايرود بولاية تاميل نادو
أمين عام	مدرسة منبع الحسنات ميل فيشارام
رئيس وعميد	دارالعلوم صديقية ميسوربولاية كرناتاكا
رئيس	مدرسة نسوان اشاعة الإسلام، تشناي
	مدرسة اشرف العلوم ميسور
	مدرسة تحفيظ القرأن بلخجبور
	الجامعة الأزهرية تاندي
	المدرسة السعودية، تشانتا ماني بتيف

فخلاصة القول، إنه كان معتدل الفكر ويتمتع ببصيرة عميقة في العلوم الدينية والفقه وكان حاملا للفكرة المتناغمة مع الزمن، ونشط طوال حياته في نشر وحماية الدين والأمة.

الوفاة:

كما أن الله سبحانه وتعالى أعطاه صحة جيدة، غير أنه في الأيام الأخيرة كانت هناك بعض الشكاوى من ضيق التنفس، فحان الوقت المحدد، وانتقل إلى جواربه ليلة الجمعة بتاريخ ١٦ ذي الحجة ١٤٣٨ هـ الموافق ٨ سبتمبر٢٠١٧م، وبسبب بعض الأعذار، اضطر مجلس شورى دار العلوم سبيل الرشاد وأفراد الأسرة إلى تحديد موعد للدفن مع بعض التأخير، فأقيمت صلاة الجنازة يوم السبت بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٤٣٨هـ الموافق ٩ سبتمبر٢٠١٧م الساعة ١٠:٠٠ صباحا في مجمع سبيل الرشاد وتم الدفن في محيط والده غربي مسجد سبيل الرشاد.

ومن بين الناجين للفقيد رحمه الله أربعة أبناء هم الأستاذ الحافظ أحمد الرشادي والاستاذ الحافظ المفتي أحمد معاذ والاستاذ الحافظ المفتي أحمد ثمال والحافظ محمد عوف وبنتان.

☼☼☼